ذلك استيناسا وكون الشوط الهلال لا يقتضي بمجرده كراهة والظاهر ان
الشافعي لم يقصد بالكراهة الا انه ينبغي التنزه عن التلفظ بذلك لاشعاره
بما لا ينبغي ونظيره كراهتهم تسمية المذبوح عن المولود عقيقة ويؤيد ذلك
انه صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الحسن ويكره ضده **قوله** فقال
جماعة من المتقدمين قال المص في شرح مسلم وهذا قول اصحاب مالك زعم
هولاء ان رمضان من اسما الله تعالى فلا نطلق على غيره الا بقيد انتهى ونازع
الحطاب المالكي في شرح المختصر في ثبوت ذلك عندهم قال والعجب من
الابي في شرح مسلم والفاكهاني في شرح العمدة كيف اقر النووي على ذلك مع كثرة
تعقبهما له في اقل من هذا **قوله** ومجاهد قال القرطبي قال مجاهد رمضان
اسم من اسما الله تعالى وكان يكره ان يجمع ويقول بلغني انه اسم من اسما الله عز
وجل وعن مجاهد ايضا قال لا امن ان يكون من اسما الله تعالى ثم قال القرطبي
بعد كلام طويل وهذا اي حديث البخاري يبين ان يكون رمضان من اسما الله
تعالى وهو الصحيح اذ قد استقرت القلوب انه اسم واقع على الشهر فان يقع بذلك
الاشكال واثبات رمضان اسم له تعالى فلم يستقر اذ ليس من الاسما الواردة ولا في
اثر مقطوع بصحته انتهى **قوله** ومذهب اصحابنا اي اكثر اصحابنا كما عبر به
في شرح مسلم **قوله** رويناه في سنن البيهقي الخ قال القرطبي في شرح اسما
الله الحسنى رواه ابن عدي من حديث ابي معشر نجيح عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة فذكره الى قوله من اسما الله ابو معشر هذا ممن ضعفه اكثرهم او ثقه
ومع ضعفه يكتب حديثه هذا انتهى **قوله** لا تقولوا رمضان الخ ذكره
في شرح مسلم مستند القول الاول وهنا مستند الهذا القول والاول ظاهر
واما ههنا فوجهها ان القرينة قامت مقام ذكر الشهر فاغنت عنه **قوله** وهذا
الحديث ضعيف اي واسما الله توقيفية لا تثبت الا بالكتاب او المقبول
من الصحيح او الحسن من الصحيح وهل يعتبر في ذلك التواتر او لا الاصح الثاني كما تقدم
نزيبا قال المص ولو ثبت انه اسم لم يلزم منه كراهة اي لانه لا بد في الكراهة
من ثبوت النهي عن ذلك الشي **قوله** ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم
قال المنذري في الترغيب وفي رواية لمسلم فتحت ابواب الرحمة وغلقت
ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ورواه الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة
في صحيحه والبيهقي كلهم من رواية ابي بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه ولفظهم قال اذا كان اول ليلة من رمضان
صفدت الشياطين ومردة الجن وقال ابن خزيمة الشياطين مردة الجن
بغير واو وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم
يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقا
من النار وذلك كل ليلة قال الترمذي وهو حديث غريب ورواه النسائي

والحاكم

والحاكم بنحو هذا اللفظ وقال الحاكم صحيح على شرطهما انتهى زاد السخاوي في تكملة تخريج
شيخه وكذا اخرجه احمد والدارمي في مسنديهما وكذا رويناه في رابع المحامليات وفي
رواية للشيخين اذا دخل رمضان وعند مسلم وحده بلفظ اذا كان رمضان ورواه
كذلك الامام مالك لكن وقفه واخرج الحديث ابو عوانة في صحيحه مرفوعا **قوله**
فتحت ابواب الجنة الخ قال القاضي عياض يحتمل انه على ظاهره وحقيقته وان تفتيح
ابواب الجنة وتغليق ابواب جهنم وتصفيد الشياطين علامة لدخول شهر رمضان
وتعظيم لحرمته ويكون التصفيد ليمتنعوا من ايذا المومنين والتهويش عليهم قال
ويحتمل ان يكون المراد المجاز ويكون اشارة الى كثرة الثواب والعفو وان الشياطين
يقل اغواؤهم وايذاؤهم فيصيرون كالمصفدين ويكون تصفيدهم عن اشيا
دون اشيا وناس دون ناس قال المص ويؤيد هذا قوله في الرواية الثانية
فتحت ابواب الرحمة قال القاضي ويحتمل ان يكون فتح الجنة عبارة عما يفتحه الله
تعالى لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا تقع في غيره عموما كالصيام والقيام
وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات قال ابن المنير وهذه اسباب
لدخول الجنة وابواب لها وكذا تغليق ابواب النار وتصفيد الشياطين عبارة عما
ينكفون عنه من المخالفات قال ابن المنير والاول اوجه اذ لا ضرورة تدعو الى صرف اللفظ
عن ظاهره واما الرواية التي فيها ابواب الرحمة فالمراد به الجنة بدليل ما يقابله انتهى ومعنى
صفدت غلت والصفد بفتحتين الغل بضم الغين انتهى قال الحليمي يحتمل ان
يكون المراد ان الشياطين مسترقوا السمع منهم وقد منعوا في زمن نزول القران من استراق
السمع فزيدوا التسلسل مبالغة في الحفظ ويحتمل ان يكون المراد ان الشياطين لا يخلصون
من افساد المومنين الى ما يخلصون اليه في غيره لاشتغالهم بالصيام الذي فيه قمع
الشهوة وبقراءة القران والذكر وقال غيره المراد بالشياطين بعضهم وهم المردة بدليل
ما جا عند النسائي ويغل فيه مردة الشياطين وقال القرطبي بعد ان رجح حمل الحديث
على ظاهره من منع الشياطين من الوسوسة فيه فان قلت كيف يرى بعض الشرور
والمعاصي واقعة في رمضان كثيرا فلو صفدت الشياطين لم يقع ذلك فالجواب
انها انما تغل عن الصائمين الذين حافظوا على شروطه وراعوا ادابه قال او المصفد
بعضهم اي المردة لا كلهم والقصد تقليل الشرور فيه وهذا امر محسوس فان فيه
اقل منه في غيره او يقال لا يلزم من تصفيد جميعهم ان لا يقع شر ولا معصية
لان لذلك اسبابا غير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين
الانسية انتهى **قوله** وفي رواية للصحيحين وهكذا هي عند النسائي في الصغرى
قوله وفي الصحيح رواه الشافعي واحمد والشيخان وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والاسماعيلي وابو عوانة والبرقاني وابو نعيم والبيهقي وغيره
قاله القلقشندي في شرح العمدة زاد السخاوي فقال في تكملته ورواه ابو داود

Copyright King Saud University